المحاضرة الثانية عشر/ إيليا أبو ماضي.

عناصر المحاضرة:

1-مولد ونشأة (إيليا أبو ماضي).

2-الاغتراب من المهجر إلى الوطن.

3-نماذج شعرية.

4-الخصائص الفنية لشعر (إيليا أبو ماضي).

المحاضرة الثانية عشر/ إيليا أبو ماضي.

1-مولد ونشأة (إيليا أبو ماضي):

هو شاعر لبناني من مواليد سنة 1889م في قرية (**المحيدثة**) ، جبره الفقر إلى ترك مقاعد الدراسة في سن مبكرة ،فتوجه إلى (مصر) أين عمل عدة مهن كبائع السجائر والخردوات و"ظل بها إحدى عشر سنة تفتحت خلالها موهبته الأدبية فنظم الشعر وعرض بعض قصائده على الأستاذ أنطون الجميل الأديب والصحفي المعروف فكان يستحسنها وينشر جانبا منها في مجلة "الزهور". وإبان هذه الفترة نشر ديوانه الأول "تذكار الماضي".

لم يلبث أن هاجر إلى الولايات المتحدة في سنة 1912 (...) حيث عمل في التجارة مع أخيه مراد،ثم انتقل إلى نيويورك في صيف 1916،فعمل في الصحافة وشارك في تحرير مجلة" الحرية" وحرر أيضا في جريدته "رحلة الفتاة" ثم انتقل سنة 1918 لتحرير "مرآة الغرب".

والتقى بجبران خليل جبران ورفاقه من أمثال ميخائيل نعيمة ونسيب عريضه ورشيد أيوب، و لما تأسست الرابطة القلمية سنة 1920 انضم إليها وأصبح عضوا عاملا فيها. وفي نيسان من عام 1929 أصدر مجلة "السمير" وكانت نصف شهرية، ثم تحولت إلى جريدة يومية سنة 1936(...) و أبو ماضي نمن أغزر شعراء الرابطة القلمية إنتاجا فله خمسة دواوين شعرية هي: تذكار الماضي، و الجداول ،و الخمائل، و تبر و تراب.

وقد جعلت منه هذه الدواوين شاعرا أصيلا، لما أدخله من تجديد على القصيدة العربية، أهلته لأن يكون تمهيدا للشعر الحديث" ([1]).

وقد تأثر بالقرآن الكريم وبالتراث العربي القديم خاصة الشعر.

وفي ليلة 13نوفمبر 1957م توقف قلبه المنهك عن الحركة والعطاء في (نيويورك) مخلفا وراءه عدة أعمال أدبية:

-ديوان تذكار الماضي سنة 1911م.

-ديوان إيليا أبو ماضي سنة 1919م.

-ديوان الجداول سنة 1927م.

-ديوان الخمائل سنة 1930م.

-ديوان تبر وتراب الذي أصدر بعد وفاته.

2-الاغتراب من المهجر إلى الوطن:

"إيليا أبو ماضي وهو في المهجر يحمله خياله على جناحين محلقين إلى وطنه الأم "لبنان" ليتذكر أياما حلوة ممتعة قضاها في أحضان الطبيعة في الحقول والبساتين، وفي ربى

[1]-سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث (الشعر)،ص149

المحاضرة الثانية عشر/ إيليا أبو ماضي.

لبنان حيث الندى يموج في الألوان، والنسمات تدغدغ الأشجار والغدران، والسواقي تغني أنغاما شجية للصبا والحب، واللحن يهز مشاعر الشاعر وكيانه "[1]

3-نماذج شعرية: تناول (إيليا أبو ماضي) عدة أغراض شعرية من ضمنها:

أ-غرض الوصف: يقول في قصيدة (ذكرى)، واصفا الطبيعة مصدر الوحي ونقاء النفس ومستقر الروح:

إني امرؤ لا شيء يطرب روحه

و يهزها كالزهر والألحان

اللحن من قمرية أو منشد

والزهر في حقل وفي بستان

هذا يحرك بي دفين صبابتي

ويهز ذاك مشاعري وكياني[2]

[1]-واصف أبو الشايب، القديم والجديد في الشعر العربي الحديث، دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،1988م،ص224.
[2]-إيليا أبو ماضي ، ديوان الخمائل، ط8،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،(د.ت)،ص116.

ب-غرض الغزل:

أنا لست حسناء أول مولع

هي ملمع الدنيا كما هي مطمعي

فأقصص علي إذا عرفت حديثها

واسكن إذا حدثت عنها واخشع

ألمحتها في صورة؟ أشهدتها

في حالة؟ أرأيتها في موضع؟.([1])

ج-غرض المدح:

فمشت في سربها محتالة

كمليك ظافر بين قروم

ثم قالت: لكم البشرى ولي

قد نجونا الآن من كيد عظيم

1-إيليا أبو ماضي، الجداول، الخمائل، تبر وتراب، قصيدة «العنقاء"، دار كاتب وكتاب، بيروت،لبنان،1988م،ص10.

نحن لو لم نقهر الشهب التي

هاجمتنا لأذاقتنا الحتوم ([1])

د-**غرض الهجاء**: قال الشاعر في قصيدة (في القفر) سائما من الحياة وهمومها:

سئمت نفسي الحياة مع الناس

وملت حتى من الأحباب

وتمشت فيها الملالة حتى

ضجرت من طعامهم والشراب

ومن الكذب لابسا بردة الصدق،

وهذا مسربلا بالكذاب ([2])

هـ-**غرض التمني**: يتمنى الشاعر في قصيدة (الأسرار) أن يكون في مكان وقت الضحى، إذ نسمعه يقول:

[1]- إيليا أبو ماضي، الخمائل، قصيدة "الضفادع والنجوم"، ص22

[2]-المصدر السابق ، ص38.

يا ليتني لص لأسرق في الضحى

سر اللطافة في النسيم الساري

واحبس مؤتلف الجمال بإصبعي

في زرقة الأفق الجميل العاري

ويبين لي كنه المهابة في الربى

والسر في جذل الغدير الجاري ([1])

و-**غرض الرثاء**: قال الشاعر يرثي الملك **(أبو غازي)**:

أيا غازي السلام عليك منا

وعفوا أيها الملك الهمام

فما ضاق الكلام بنا ولكن

وجدنا الحزن أرخصه الكلام

وخطبك لا يفيه دمع باك

2 - إيليا أبو ماضي، الجداول، الخمائل، تبر وتراب، قصيدة "الأسرار"،ص71.

ولو أن الذي يبكي الغمام

ونحن أحق أن نبكي ونرثي

فموتك من بني العرب انتقام ([1])

4-الخصائص الفنية لشعر (إيليا أبو ماضي):

من بين الخصائص الفنية في شعر (إيليا أبو ماضي):

***القومية الوطنية.**

***التغني بعناصر الطبيعة الساحرة.**

***تمسك الشاعر بالحياة والدعوة إلى التأمل.**

***عمد إلى التجديد في قصيدته (تعدد القافية).**

***المزج بين الحضارة العربية والغربية.**

[1]-إيليا أبو ماضي ، ديوان "الخمائل"، قصيدة" أبوغازي"،ص373.

المحاضرة الثانية عشر/ إيليا أبو ماضي.

خلاصة: يعتبر (إيليا أبو ماضي) أمير الشعراء المهجرين، حيث مزج بين التقليد والتجديد هذا ما أكسبه شهرة واسعة في الوطن العربي إذ كان نقطة الالتقاء بين المؤثرات الغربية والشرقية، وقد استطاع بنظرته المتفائلة أن يخلص الرومانسية من جو الكآبة والحزن.

المحاضرة الثانية عشر/ إيليا أبو ماضي.

قائمة المصادر والمراجع:

1- إيليا أبو ماضي، ديوان الخمائل، ط8، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (د.ت).

2- إيليا أبو ماضي، الجداول، الخمائل، تبر وتراب، دار كاتب وكتاب، بيروت، لبنان،1988م.

3-سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث (الشعر)، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن،2014م.

4-واصف أبو الشايب، القديم والجديد في الشعر العربي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،1988م.